

إِنَّ الْمَكَارِمَ قَدْ سُيِّقَتْ بِفَضْلِهَا،
 فَأَنْسُبُ أَبَاكَ لِعُرْوَةَ بْنِ حِزَامٍ
 مَا زِلْتُ تَسْعَى فِي خِبَالِكَ سَادِرًا،
 حَتَّى التَّبَسَّتْ بِعُرَّتِي وَعُرَامِي ^(١)
 إِنِّي إِذَا كَرِهَ الرَّجَالُ حَالًا وَتِي،
 كُنْتُ الدُّعَافُ مُقَشَّبًا بِسِمَامٍ ^(٢)
 فِيمَ الْمِرَاءِ وَقَدْ عَلَوْتُ مُجَاشِعًا
 عَلِيَاءَ ذَاتِ مَعَاقِلٍ، وَحَوَامِي
 وَحَلَلْتُ فِي مُتَمَنِّعٍ، لَوْ رُمْتَهُ
 لَهَوَيْتَ قَبْلَ تَثْبُثِ الْأَقْدَامِ

الفرزدق ثعلب ضغا

يجيب الفرزدق:

[من الطويل]

لَا خَيْرَ فِي مُسْتَعْجَلَاتِ الْمَلَاوِمِ،
 وَلَا فِي خَلِيلٍ وَضَلُّهُ غَيْرُ دَائِمٍ ^(٣)
 وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ عَلَيْهِ أَلِيَّةٌ،
 وَلَا فِي يَمِينٍ غَيْرِ ذَاتِ مَخَارِمٍ ^(٤)
 تَرَكْتُ الصَّبَا مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ يَهْيِجَنِي
 بِتُوضِيحِ رَسْمِ الْمَنْزِلِ الْمُتَقَادِمِ ^(٥)

- (١) الخبل: الجنون، سادراً: غير مثبت في كلامه، الإلتباس: الشبهة والإشكال وعدم الوضوح، العزة: الشدة في الحرب، العرام: الشدة والكثرة.
 (٢) الدعاف: الذي يقتل سريعاً، مقشَّباً بسمام: مختلطاً بالسّم.
 (٣) المستعجلات: القاؤها دون تثبت، الملاوم: مفردها ملامة.
 (٤) الألية: القسم، المخارم: المخارج، أي أنه لا يوجد فيها مخرج يخرج منه صاحبها.
 (٥) يهيجني: يثيرني ويذكرني، توضيح: اسم موضع، الرسم: الأثر البالي، المتقادم: الذي أتى عليه القدم.

- وَقَالَ صِحَابِي: مَا لَهُ؟ قُلْتُ: حَاجَةٌ
 (١) تَهْيِجُ صُدُوعَ الْقَلْبِ بَيْنَ الْحَيَازِمِ
 تَقُولُ لَنَا سَلْمَى: مَنْ الْقَوْمُ؟ إِذْ رَأَتْ
 (٢) وَجُوهَهَا كِرَاماً لُوحَتْ بِالسَّمَائِمِ
 لَقَدْ لُمْتِنَا يَا أُمَّ غِيلَانَ فِي السُّرَى،
 (٣) وَنِمْتِ، وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ
 وَأَرْفَعُ صَدْرَ الْعَنْسِ وَهِيَ شِمْلَةٌ
 (٤) إِذَا مَا السُّرَى مَالَتْ بِلَوْثِ الْعَمَائِمِ
 بِأَغْبَرَ خَفَاقٍ، كَأَنَّ قَتَامَهُ
 (٥) دُخَانَ الْغَضَا يَعْلُو فُرُوجَ الْمَخَارِمِ
 إِذَا الْعُفْرُ لَازَتْ بِالْكِنَاسِ وَهَجَّجَتْ
 (٦) عُيُونُ الْمَهَارَى مِنْ أَجِيجِ السَّمَائِمِ
 وَإِنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ لَا يَسْتَفِرِّزْنِي،
 (٧) وَلَا الْجَاعِلَاتُ الْعَاجَ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ
 ظَلِيلُنَا بِمُسْتَنَّ الْحَرُورِ، كَأَنَّنَا
 (٨) لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمِ

- (١) صدوع: شقوق، الحيازم: مفردها حيزوم: وسط الصدر.
 (٢) السمائم: مفردها السموم: الريح الحارة. (٣) أم غيلان: كنية بنت جرير.
 (٤) العنس: الناقة الصلبة، الشملة: السريعة، مالت بلوث العمائم: أي أن عمائمهم الملفوفة مالت على رؤوسهم بسبب نعاسهم.
 (٥) الأغبر: يوم شديد الغبار، القتام: الغبار، الغضا: ضرب من الشجر خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ، الفروج: الشقوق، المخارم: الطرق في الجبال.
 (٦) العفر: ذكور الخنازير، لاذت: التجأت، الكناس: بيت الطبي، هججت العيون: غارت، الأجيح: شدة الحر.
 (٧) الجاعلات: مفردها جعل: ضرب من الخنافس.
 (٨) المستن: الطريق، الحرور: الريح الحارة، الصائم من الخيل: القائم على غير إعتلاف.

أَعْرَمَ مِنَ الْبُلْقِ الْعِتَاقِ، يَشْفُهُ
 (١) أَذَى الْبَقِّ إِلَّا مَا احْتَمَى بِالْقَوَائِمِ
 وَظَلَّتْ قَرَاقِيرُ الْفَلَاةِ مُنَاخَةً
 (٢) بِأَكْوَارِهَا، مَعْكُوسَةً بِالْخَزَائِمِ
 أَنْخَنَ لِتَغْوِيرٍ، وَقَدْ وَقَدَ الْحَصَى
 (٣) وَذَابَ لُعَابُ الشَّمْسِ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ
 وَمَنْقُوشَةٌ نَقَشَ الدَّنَانِيرُ عُولِيَتْ
 (٤) عَلَى عَجَلٍ، فَوْقَ الْعِتَاقِ الْعِيَاهِمِ
 بَنَتْ لِي يَرْبُوعٌ عَلَى الشَّرَفِ الْعُلَى،
 (٥) دَعَائِمَ زَادَتْ فَوْقَ ذَرْعِ الدَّعَائِمِ
 فَمَنْ يَسْتَجِرُّنَا لَا يَخْفُ بَعْدَ عَقْدِنَا،
 وَمَنْ لَا يُصَالِحُنَا يَبْتَ غَيْرَ نَائِمِ
 بَنِي الْقَيْنِ! إِنَّا لَنْ يَفُوتَ عَدُوُّنَا
 (٦) بِوَتْرِ، وَلَا نُعْطِيهِمْ بِالْخَزَائِمِ
 وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ تَعُدُّهُمْ
 تَمِيمٌ حُمَاةَ الْمَازِقِ الْمُتَلَا حِمِ
 تَرَى الصَّيْدَ حَوْلِي مِنْ عُبَيْدٍ وَجَعْفِرِ
 (٧) بُنَاةً لِعَادِيٍّ، رَفِيعَ الدَّعَائِمِ

- (١) البلق: البيض، يشفه: يضعفه، البق: ضرب من الحشرات المؤذية.
 (٢) قراقرير الفلاة: يريد الإبل، سفن الفلاة، المعكوسة: من عكس البعير: شدّ حبلاً في خطمه إلى رسغ يده ليذلّ، الخزائم: مفردھا الخزام حلقة يشد فيها الزمام.
 (٣) التغوير: النزول للإستراحة، أو للنوم في نصف النهار، وقد: أشعل.
 (٤) العياهم: الإبل الضخمة، المنقوشة: المزخرفة ويريد الهوداج المرصعة التي ترفع فوق المطايا.
 (٥) الذرع: الطاقة والقدرة.
 (٦) الوتر: جمعها أوتار: الإنتقام أو الظلم فيه.
 (٧) العادي: المكان المرتفع الشاهق.

تَشَمَّسُ يَرْبُوعٌ وَرَائِي بِالْقَنَا،
 (١) وَتُلْقَى جِبَالِي غُرْضَةً لِلْمُرَاجِمِ
 إِذَا خَطَرْتُ حَوْلِي رِيَّاحٌ تَضَمَّنَتْ
 (٢) بِفَوْزِ الْمَعَالِي، وَالثَّأْيُ الْمُتَفَاقِمِ
 وَإِنْ حَلَّ بَيْتِي فِي رَقَاشٍ وَجَدْتَنِي
 (٣) إِلَى تُدْرٍاءٍ مِنْ حَوْمٍ عِزُّ قُمَاقِمِ
 رَأَيْتُ قُرُومِي مِنْ قُرَيْبَةٍ أَوْطَوْوا
 (٤) حِمَاكَ وَخَيْلِي تَدْعِي يَالَ عَاصِمِ
 وَإِنْ لِيَرْبُوعٌ مِنَ الْعِزِّ بَاذِخًا،
 (٥) بَعِيدَ السَّوَاقِي، خِنْدِفِي الْمَخَارِمِ
 أَخَذْنَا يَزِيدَ وَابْنَ كَبْشَةَ عَنُوءَ،
 (٦) وَمَا لَمْ تَنَالُوا مِنْ لُهَانَا الْعِظَائِمِ
 وَنَحْنُ اعْتَصَبْنَا الْحَضْرَمِيَّ بْنَ عَامِرٍ،
 (٧) وَمَرْوَانَ مِنْ أَنْفَالِنَا فِي الْمَقَاسِمِ
 وَنَحْنُ تَدَارَكُنَا بِحَيْرٍ أَوْ رَهْطُهُ،
 وَنَحْنُ مَنَعْنَا السَّبْيَ يَوْمَ الْأَرَاقِمِ

(١) تَشَمَّسُ: تَأَبَّى وَتَمَتَّعَ.

(٢) الْمَعَالِي: مفرداها معلى: أعلى السهم، الثأْي: أثر الجراح.

(٣) الرقاش: بنت شهيرة أم كليب وغدانة، التدرأ: المدافع ذو العزة والمناعة، الحوم: أشد موضع في القتال، القماقم: العدد الكثير.

(٤) قريية: أم أزنم بن عبيد من طهية.

(٥) الباذخ: البناء العالي الشامخ، بعيد السواقي: يريد أن له عروفاً تسقيه من كل ناحية، المخارم: مفرداها مخرم: المخرج، أي لا يوجد فيها مخرج يخرج منه صاحبها.

(٦) اللهي: مفرداها اللهوة: العطية أو أفضل العطايا وأجزؤها.

(٧) اعتصب: جعلهم عصبة، مروان: هو ابن زنباع العبسي، الأنفال: الغنائم.

وَنَحْنُ صَدَعْنَا هَامَةً ابْنَ خُوَيْلِدٍ
 (١) عَلَى حَيْثُ تَسْتَسْقِيهِ أُمُّ الْجَوَائِمِ
 وَنَحْنُ تَدَارَكْنَا الْمَجَبَّةَ، بَعْدَمَا
 (٢) تَجَاهَدَ جَرِيُّ الْمُقْرَبَاتِ الصَّلَادِمِ
 وَنَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةً ابْنَ مُحَرَّقٍ
 كَذَلِكَ نَعَصِي بِالسَّيُوفِ الصَّوَارِمِ
 وَنَحْنُ ضَرَبْنَا جَارَ بَيْبَةَ فَاَنْتَهَى
 (٣) إِلَى خَسْفٍ مُحْكُومٍ لَهُ الضَّيْمُ رَاغِمٍ
 فَأُضْبَحَتْ لَا تُوفِي بِزَنْدٍ وَجَارُكُمْ
 (٤) يُقَسِّمُ بَيْنَ الْعَافِيَاتِ الْحَوَائِمِ
 فَوَارِسُ أْبْلَوْا فِي جُعَادَةِ مَضْدَقًا،
 (٥) وَأَبْكُوا عُيُونًا بِالدَّمْعِ السَّوَاكِمْ
 عَلَوْتُ عَلَيْكُمْ بِالْفُرُوعِ وَتَسْتَقِي
 (٦) دِلَائِي مِنْ حَوْمِ الْبَحَارِ الْخَضَارِمِ
 مَدَدْنَا رِشَاءً لَا يُمَدُّ لِرَيْبَةٍ،
 (٧) وَلَا غَدْرَةٍ فِي السَّالِفِ الْمُتَقَادِمِ
 تَعَالَوْا نُحَاكِمُكُمْ، وَفِي الْحَقِّ مَقْنَعٌ،
 إِلَى الْغُرِّ مِنْ آلِ الْبِطَاحِ الْأَكَارِمِ

- (١) ابن خويلد: يزيد بن عمرو بن الصعق، أم الجوائم: الهامة، نوع من البوم.
 (٢) المجبة: هو ابن الحارث من بني أبي ربيعة قتله المنهال بن عصمة يوم عين التمر،
 المقربات: من الخيل، التي يقرب معلقها ومربطها لكرامتها، الصلادم: الخيول
 الشديدة الحوافر.
 (٣) جار بيبه: الصمة بن الحارث.
 (٤) العافيات: طالبات الرزق، الحوائم: مفردها حائم: عطشان.
 (٥) جعادة: الجعد بن الشماخ، السواجم: الذارقة الدمع قليلاً أو كثيراً.
 (٦) الخضارم: الكثيرة الماء.
 (٧) الرشاء: الحيل، السالف: السابق، المتقادم: أتى عليه القدم.

فَإِنَّ قُرَيْشَ الْحَقِّ لَنْ تَتَّبَعَ الْهَوَى،
 وَلَنْ يَقْبَلُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَ
 فَإِنِّي لَرَاضٍ عَبْدَ شَمْسٍ وَمَا قَضَتْ،
 (١) وَرَاضٍ بِحُكْمِ الصَّيْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
 وَرَاضٍ بَنِي تَيْمٍ بِنِ مُرَّةٍ، إِنَّهُمْ
 قُرُومٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَالْمَكَارِمِ
 وَأَرْضَى الْمُغِيرِيَيْنَ فِي الْحُكْمِ، إِنَّهُمْ
 بِحُورٍ، وَأَخْوََالَ الْبُحُورِ الْقَمَاقِمِ
 وَرَاضٍ بِحُكْمِ الْحَيِّ بِكَرِّ بْنِ وَائِلٍ
 (٢) إِذَا كَانَ فِي الذُّهْلَيْنِ أَوْ فِي اللَّهَازِمِ
 فَإِنْ شِئْتَ كَانَ الْيَشْكُرِيُونَ بَيْنَنَا
 بِحُكْمِ كَرِيمٍ، بِالْفَرِيضَةِ عَالِمِ
 نُذَكِّرُهُمْ بِاللَّهِ مَنْ يُنْهَلُ الْقَنَا
 (٣) وَيَفْرُجُ ضَيْقَ الْمَازِقِ الْمُتَلَا حِمِ
 وَمَنْ يَضْرِبُ الْجَبَّارَ وَالْخَيْلُ تَرْتَقِي
 (٤) أَعْنَتْهَا فِي سَاطِعِ النَّقْعِ قَاتِمِ
 وَمَنْ يُدْرِكُ الْمُسْتَرْدَفَاتِ عَشِيَّةً
 (٥) إِذَا وَلَّهَتْ عُودَ النَّسَاءِ الرَّوَائِمِ

- (١) الصيد: ذوو الأصل الكريم.
- (٢) الدهلان: شيبان وذهل ابنا ثعلبة، اللهازم: بنو قيس وتيم واللات بن ثعلبة، وعجل بن لجيم، وعنزة بن أسد، وبيت شيبان في بني مرة بن ذهل.
- (٣) ينهل: يسقى السقية الأولى، القنا: الرمح، المازق: المكان الضيق.
- (٤) الأعنة: مفردها عنان: سير اللجام، النقع: الغبار.
- (٥) المستردفات: الدواب التي تسير تتبع بعضها بعضاً، ولَّهت: حزنت شديداً، العوذ: الحديثة النتاج من الظباء والإبل والخيول، وسميت كذلك لأن ولدها يعوذ بها، الروائم: مفردها رؤوم: الناقة التي تعطف على ولدها.

أَرَدْنَا غَدَاةَ الْغَيْبِ أَلَّا تَلُومَنَا
 تَمِيمٌ، وَحَاذَرْنَا حَدِيثَ الْمَوَاسِمِ
 وَكُنْتُمْ لَنَا الْآتِبَاعَ فِي كُلِّ مُعْظَمٍ
 وَرَيْشُ الذُّبَابِ تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ
 وَهَلْ يَسْتَوِي أُبْنَاءُ قَيْنٍ مُجَاشِعٍ
 وَأُبْنَاءُ سِرِّ الْعَانِيَاتِ الْعَوَادِمِ
 وَمَا زَادَنِي بُعْدُ الْمَدَى نَقْضَ مِرَّةٍ،
 وَمَا رَقَّ عَظْمِي لِلضُّرُوسِ الْعَوَاجِمِ ^(١)
 تَرَانِي إِذَا مَا النَّاسُ عَدُّوا قَدِيمَهُمْ
 وَفَضَلَ الْمَسَاعِي مُسْفِرًا غَيْرَ وَاجِمِ ^(٢)
 وَإِنْ عُدَّتِ الْأَيَّامُ أَخْزَيْتِ دَارِمًا،
 وَتُخْزِيكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَيَّامُ دَارِمِ
 فَخَزْتُ بِأَيَّامِ الْقَوَارِسِ فَافْخَرُوا
 بِأَيَّامِ قَيْنَيْكُمْ جُبَيْرٍ وَدَاسِمِ
 بِأَيَّامِ قَوْمٍ مَا لِقَوْمِكَ مِثْلُهَا،
 بِهَا سَهَّلُوا عَنِّي خَبَارَ الْجَرَائِمِ ^(٣)
 أَقَيْنَ ابْنَ قَيْنٍ! لَا يَسُرُّ نِسَاءَنَا
 بِذِي نَجَبٍ أَتَا ادَّعَيْنَا لِدارِمِ
 وَفَيْنَا كَمَا أَذْتُ رَبِيعَةَ خَالِدًا
 إِلَى قَوْمِهِ حَرْبًا، وَإِنْ لَمْ يُسَالِمِ

(١) الضُّرُوسُ: مفردها الضرس: السن، العواجم: الأسنان.

(٢) الواجم: من وجم: سكت وعجز عن التكلم من شدة الغيظ أو الخوف.

(٣) الخبر: ما لان من الأرض، الجرائم: التراب المجتمع في أصول الشجر: مفردها جرثوم وجرثومة.

- هُوَ الْقَيْنُ وَابْنُ الْقَيْنِ لَا قَيْنَ مِثْلُهُ
 (١) لَفْطَحِ الْمَسَاحِي أَوْ لَجَذَلِ الْأْدَاهِمِ
 وَفَى مَالِكَ لِلْجَارِ لَمَّا تَحَدَّبَتْ
 (٢) عَلَيْهِ الذُّرَى مِنْ وَائِلٍ وَالْغَلَاصِمِ
 أَلَا إِنَّمَا كَانَ الْفَرَزْدَقُ ثَعْلَبًا
 (٣) ضَعَا وَهُوَ فِي أَشْدَاقٍ لَيْثٍ ضَبَارِمِ
 لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاسِقًا،
 (٤) وَجَاءَتْ بِوَزْوَازٍ قَصِيرِ الْقَوَائِمِ
 جَرَيْتَ بِعِرْقٍ مِنْ قُفَيْرَةٍ مُقْرِفٍ،
 (٥) وَكَبُوءَةٍ عِرْقٍ فِي شَطْطٍ غَيْرِ سَالِمِ
 إِذَا قِيلَ مَنْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ بَيَّنْتَ
 (٦) قُفَيْرَةً مِنْهُ فِي الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ
 قُفَيْرَةٌ مِنْ قِنٍّ لَسَلَمَى بْنِ جَنْدَلٍ،
 أَبُوكَ ابْنُهَا وَابْنُ الْإِمَاءِ الْخَوَادِمِ
 وَأَوْرَثَكَ الْقَيْنُ الْعَلَاةَ وَمَرْجَلًا،
 (٧) وَإِضْلَاحَ أَخْرَاتِ الْمُؤُوسِ الْكَرَازِمِ
 وَأَوْرَثَنَا آبَاؤُنَا مَشْرِفِيَّةً،
 (٨) تُمِيتُ بِأَيْدِينَا فُرُوحَ الْجَمَاجِمِ

- (١) الفطح، من فطح: العود براه وعرضه، المساحي: مفردا مسحاة: الماشطة،
 الأدهم: القيود سميت بذلك لسوادها.
 (٢) الغلاصم: جماعة القوم. (٣) ضعا: صوت، الضبارم: شديد الوثوب.
 (٤) الوزواز: الكثير النزوان والتحريك.
 (٥) الكبوة: السقطة والضعف، الشطط: عظيم مستدق لازق بالركبة أو الذراع أو عصب
 صغار فيه.
 (٦) اللهازم: مفردا اللهزمة: عظم ناتئ في اللحي تحت الأذن.
 (٧) العلاة: السندان، المرجل: القدر أو خزان الماء، الكرازم: مفردا كرز: الفأس
 ذات الحدين.
 (٨) المشرفية: السيوف المنسوبة إلى موضع في اليمن.

لَقَدْ جَنَحْتُ بِالسَّلَمِ خِرْبَانُ مَالِكٍ
وَتَعْلَمُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَنَّ لَمْ أَسَالِمِ^(١)

وزواز قصير القوائم

يجيب الفرزدق:

[من الطويل]

أَلَا حَيَّ رَبُّعِ الْمَنْزِلِ الْمُتَقَادِمِ،
وَمَا حَلَّ مُذْ حَلَّتْ بِهِ أُمُّ سَالِمِ
تَمِيمِيَّةٌ حَلَّتْ بِحَوْمَانَتِي قَسَى،
حَمَى الْخَيْلِ ذَادَتْ عَنْ قَسَى فَالْصَّرَائِمِ^(٢)
أَبَيْتِ، فَلَا تَقْضِينَ دَيْنًا، وَطَالَمَا
بَخَلْتِ بِحَاجَاتِ الصَّدِيقِ الْمُكَارِمِ
بِنَا كَالْجَوَى مِمَّا يُخَافُ، وَقَدْ نَرَى
شِفَاءَ الْقُلُوبِ الصَّادِيَاتِ الْحَوَائِمِ^(٣)
أَعَاذِلْ! هَيِّجِيْنِي لِبَيْنِ مُصَارِمِ
عَدَا أَوْ ذَرِيْنِي مِنْ عِتَابِ الْمُلَاوِمِ^(٤)
أَعْرَكَ مَنِّي أَنَّمَا قَادَنِي الْهَوَى
إِلَيْكَ، وَمَا عَهْدُ لَكُنْ بِدَائِمِ
أَلَا رُبَّمَا هَاجَ التَّذْكَرُ وَالْهَوَى،
بِتَلْعَةٍ، إِرْشَاشَ الدَّمُوعِ السَّوَاْجِمِ^(٥)

(١) الخربان: الجبناء: مفرداها خرب.

(٢) الحومانة: الأرض الطويلة الغليظة، قسى: اسم موضع، الصرائم: مفرداها صريمة: رملة منقطعة.

(٣) الصاديات: مفرداها صادية: عطشى، الحوائم: العطاش.

(٤) العاذل: اللائم، البين: الفراق، ذريني: دعيني واتركيني، الملاوم: اللائم.

(٥) تلعة: اسم موضع، إرشاش الدموع: سيلانها، السواجم: الدموع تسيل قليلاً أو كثيراً.